استثمار اللّسانيّات وفروعها في مجال التّرجمة

Investing in Linguistics and its Branches in the Field of Translation

نعيمة كنّاز[2]*
جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)
naima.kennaz@univ-annaba.dz

تاريخ الإرسال: 2025/11/15	تاريخ القبول:2025/12/17

الملخص:

لقد أقرّ العلماء بعلاقة اللّسانيّات والتّرجمة؛ على غرار "جورج مونان" الّذي أكّد أنّ هذه العلاقة تحقّقت منذ أن أدرك اللّسانيّون أنّ قضايا التّرجمة تعنيهم بدرجة أولى، وفي المقابل أدرك المترجمون أنّ التّقليل من مشاكل التّرجمة لا يتأتّى إلاّ بالاستعانة باللّسانيّات، خاصّة أنّ التّرجمة عمليّة لغويّة بدرجة أولى، وعليه: نهدف من هذه الدّراسة إلى تبيان أهميّة استثمار اللّسانيّات وفروعها في مجال التّرجمة، ومنه إلى تأكيد العلاقة الوطيدة بين التّرجمة واللّسانيّات بمختلف فروعها ومجالاتها، وقد توصّلنا إلى أنّه يمكن استثمار مبادئ اللّسانيّات العامة وعلم الأصوات وعلم المصطلح والمعاجم، واللّسانيّات الاجتماعيّة واللّسانيّات التقابليّة ولسانيات النّص وتحليل الخطاب في تحسين عملية التّرجمة وتذليل مشاكلها.

الكلمات المفتاحية: التّرجمة، اللّسانيات العامة، اللّسانيّات الاجتماعيّة، اللّسانيّات التقابليّة، لسانيّات النّص وتحليل الخطاب.

Abstract:

Scholars have acknowledged the relationship between linguistics and translation, following the example of "George Mounin", who emphasized that this relationship has been realized since linguists recognized issues of translation primarily concern them. In return, translators have perceived translation problems can be achieved only through the help of linguistics, especially since translation is, first and foremost, a linguistic process. Accordingly, this study aims to show the importance of investing in linguistics and its branches in the field of translation. Thus, this leads us to confirming the strong relationship between translation and linguistics across its various branches and fields. We have concluded that it is possible to apply the principles of general linguistics, phonetics, terminology, lexicology, sociolinguistics, contrastive linguistics, text linguistics, and discourse analysis in order to improve the translation process and overcome its problems.

Keywords:
Translation, General Linguistics, Sociolinguistics, Contrastive Linguistics, Text Linguistics, Discourse Analysis.

مقدمة:

تعتري التّرجمة مشاكل وصعوبات تُبعد التّراجم عن الدّقّة وتوسّع الهوة بين النّص الهدف والنّص الأصلي، وقد حدّد الباحثون والمترجمون أنفسهم ما يعترضهم من مشاكل وصعوبات في عمليّة التّرجمة ،وما لاحظناه بعد تصفّح هذه المشاكل والصّعوبات أنّها إمّا تتعلّق بالمترجِم، وإمّا أن تتعلّق بالنّص

*.المؤلف المرسل: نعيمة كنّاز

الأصلي أو المترجَم منه في جميع مستوياته (الصّوتيّة والصّرفيّة والمعجميّة والمصطلحيّة والتّركيبيّة والأسلوبيّة والدّلاليّة والسّياقيّة والثّقافيّة).

ومنه ارتأينا في هذه الدّراسة اقتراح حلولا لهذه المشاكل باستثمار مبادئ اللّسانيّات العامّة وفروعها الّتي تهتم بدراسة كل مستوى من المستويات اللّغويّة الّتي تشوبها مشاكل وصعوبات في التّرجمة، وأهمّ هذه الفروع نذكر: علم الأصوات، وعلم المصطلح والمعاجم، واللّسانيّات الاجتماعيّة واللّسانيّات التّقابليّة ولسانيّات النّص وتحليل الخطاب، والهدف من كلّ هذا هو تأكيد العلاقة بين اللّسانيّات والتّرجمة عمليّا؛ باستثمار معطيات العلوم اللّسانيّة في خدمة الترجمة، وتبيان أهميّة وضرورة استثمار هذه العلوم في مجال التّرجمة بأنواعها.

ومنه: كيف يمكن استثمار اللّسانيّات وفروعها في حل مشاكل الترجمة، وفي تخفيف الصّعوبات الّتي يواجهها المترجم؟

1- مفهوم التّرجمة:

ورد التّعريف اللّغوي للتّرجمة في "القاموس الفرنسي" " لاروس" (LAROUSSE) بذكر مشتقّات "التّرجمة" (La traduction) كالآتي :المترجِم (Traducteur / trice): فاعل التّرجمة.

-التّرجمة: فعل النّقل إلى لغة أخرى مثل: الأعمال المترَجَمة.

-ترجَم (Traduire) :نقل نص أو خطاب أو ... من لغة إلى لغة أخرى (...)، و- أيضا- يرادف : عَبَّر "Exprimer"،وأعاد الإنتاج "Reproduire" ،وأوَّلَ "Interpréter".....[1]

ونلاحظ أنّ المفهوم اللّغوي للتّرجمة يربطها بترجمة النّصوص والخطابات؛ ممّا يجعل المترجم يقوم بترجمة التّراكيب والبنى اللّغويّة بالنّظر إلى السّياق الثّقافي والاجتماعي والنّفسي الّذي أُنتجت فيه هذه النّصوص.

واصطلاحا يتداخل مع مصطلح "التّرجمة" مصطلح "التّعريب"، وقد فرّق الباحثون بين هذين المصطلحين؛ فـ "التّرجمة هي نقل من لغة أجنبيّة إلى ما يقابل النّص أو المصطلح العلمي باللّغة العربيّة(...)أمّا التّعريب ،فإنّه محاولة نقل الكلمات أو المصطلحات العلميّة من لغة أجنبيّة إلى اللّغة العربيّة مع تحويرها نطقا لتلائم النّطق العربي و لغتنا في هذا المجال"[2]

ويعرّف " شارل بوتون" (Charles Bouton) التّرجمة بأنّها: "عمليّة تأويل علامات لغة بواسطة علامات لغة أخرى."[3]، ومنهم من يعدّها عمليّة"استبدال لغة بلغة للتّعبير عن نفس المعاني"[4]، وغير بعيد عن هذا المنحى تُعرّف –أيضا- بأنّها"تشكيل دوال تؤدّي بشكل ملموس الوظائف نفسها الّتي تؤدّيها الأقوال المناظرة لها في اللّغة الأخرى"[5]

ويتبيّن لنا من هذه التّعريفات أنّها لسانيّة محضة؛ حيث تعدّ التّرجمة عمليّة نقل العلامات اللّسانيّة تتألّف من "الدّوال والمدلولات" من اللّغة الأصل التي أُدّيت بها إلى علامات لسانيّة موازية باللّغة الهدف المترجَم إليها.

ويرى جل الباحثين أنّ التّرجمة تتجاوز ترجمة العلامات اللّسانية إلى نظيرتها في اللّغة الهدف، بل هي -أيضا- ترجمة ثقافة اللّغة الأصل إلى ثقافة اللّغة الهدف؛ فهي بذلك "كتابة في اللّغة المتَرجم إليها لنقل

المعنى وفقا للغرض المتوخّى منها، وهي عمليّة الانتقال من لغة إلى أخرى فيما بين ثقافتين ، لتبيين مراد المترجَم عنه للمترجَم له الّذي لا يفهم اللّغة المترجَم منها"[6]، ولعلّ هذا ما جعل المدرسة الألمانيّة ترى بأنّ ترجمة نص من لغة إلى أخرى هو انتقال بين ثقافتين لا بين لغتين[7]، كما عدّها "تودوروف"؛ في كتابه " مفهوم الآداب " قراءة لأيّ نصّ بغير لغته وبغير ثقافته الأدبيّة.[8]

وتجدر الإشارة إلى أنه لم يرد مصطلح " التّرجمة " عند "جون ديبوا" (Jean Dubois) في قاموسه إلاّ مقترنا بالصّفة " الآليّة" (Automatique)؛أي "التّرجمة الآليّة"(Traduction Automatique)،وقد ورد الفعل "ترجم" (Traduire)؛بأنّه كلّ ما يُقال في اللّغة الهدف (Langue Cible)،بعد أن كان قولا في اللّغة المصدر(Langue Source)،مع المحافظة على التّوازن الدّلالي والأسلوبي.[9]

ونستشف ممّا سبق أنّ الباحثين في تحديد مفهوم التّرجمة قد انقسموا إلى فئتين؛ فئة تعدّ "التّرجمة" لغة موازية للغة أخرى، وأخرى تعدّها ثقافة موازية لثقافة أخرى؛ ومنه فالتّرجمة عمليّة لابد أن يكون فيها المترجم ملما بخصائص وبثقافة اللّغتين الأصل والهدف.

كما نرى أنّ الاختلاف في تعاريف التّرجمة هو ما أدّى إلى اختلاف أنواعها؛ أهمّها: التّرجمة البشريّة، والترجمة الآليّة، والتّرجمة العلمية المتخصّصة، والتّرجمة الأدبية.....

2- علاقة التّرجمة باللّسانيّات:

لقد أثارت علاقة التّرجمة باللّسانيات جدلا بين الباحثين؛ حيث رفض المترجمون لا اللّسانيّون أن تكون للتّرجمة علاقة أو رابطا بمجال اللّسانيّات، وحجّتهم في ذلك أنّ التّرجمة فنّ، ويرفضون إلحاقها بغيرها من العلوم خاصّة " اللّسانيّات"و"العلوم اللّسانيّة"، في حين يرى "جورج مونان" أنّه حتى لو كانت التّرجمة فنّا كالطّب، فهذا الفن مبني على علم، ولا يمكن توضيح المسائل النّظريّة الّتي تثيرها عمليّة التّرجمة من جهة شرعيّتها، وإمكانها وعدم إمكانها؛ إلاّ في إطار اللّسانيّات بالدّرجة الأولى، وقد أقرّ "فيدوروف"، وحذا حذوه "فيناي" و" دربلنيه" بأنّ التّرجمة ظاهرة لسانيّة، بل ويجب أن تلحق باللّسانيّات[10].

ونؤيّد الرّأي القائل بعلاقة التّرجمة باللّسانيّات؛ فبما أنّ التّرجمة عمليّة تتعلّق بالنّقل من لغة إلى أخرى، واللّسانيّات هي الدّراسة العلميّة للّغة (Language)؛ فلابدّ أن تكون بينهما علاقة وطيدة، وتواصل مستمر؛ لاشتغالهما معا في الميدان نفسه وهو"اللّغة"، وقد أشار "جورج مونان" إلى أنّ هذه العلاقة قد تحقّقت مذ أن أدرك اللّسانيّون أنّ المشاكل والقضايا الّتي تطرحها التّرجمة تعنيهم بدرجة أولى، وقد أدرك المشتغلون بالتّرجمة؛ أنّ التّقليل من حدّة هذه المشاكل ومعالجتها لا يتأتّى إلاّ بالاستعانة باللّسانيّات؛ ففعلا يتبيّن لنا أنّ المشاكل والصّعوبات الّتي تعتري التّرجمة إمّا تتعلّق بالمترجِم، وإمّا أن تتعلّق بالنّص الأصلي أو المترجَم منه في جميع مستوياته (الصّوتيّة والصّرفيّة والمعجميّة والمصطلحيّة والتّركيبيّة والأسلوبيّة والدّلاليّة والسّياقيّة والثّقافيّة)، واللّسانيّات وفروعها تدرس و تُعنى بهذه المستويات.

كما تتعزّز هذه العلاقة -أكثر - كون اللّسانيّات تساهم إسهاما مباشرا بما تحتاج إليه التّرجمة من أدوات تحليليّة ومصطلحات تحسِّن عمل التّرجمة، وتجعلها مبنيّة على أسس علميّة وخاضعة لمنهج

محكم ودقيق[11]، وبذلك ستكون التّرجمة مادّة دقيقة تستمدّ تصوّراتها وتقنيّاتها من المعطيات الأساسة للّسانيّات[12]؛ فهي تستفيد من اللّسانيّات من حيث دراسة الأبنية والتّراكيب، والدّراسة الآنيّة والزّمنيّة للّغة.[13]

وممّا تقدّم نجد أنّ للتّرجمة علاقة وطيدة باللّسانيّات، وهذا يدعونا للتّساؤل: فيما تتجسّد هذه العلاقة تطبيقيّا وعمليّا؟ بمعنى كيف تُستثمر اللّسانيّات وفروعها في مجال التّرجمة؟

3- استثمار اللّسانيّات وفروعها في مجال التّرجمة:

تتفرّع اللّسانيّات إلى العديد من الفروع؛ نذكر أهمّها: اللّسانيّات العامّة (General Linguistics)، وعلم الأصوات العام (Phonétics) وعلم وظائف الأصوات(Phonology) وعلم المصطلح (Terminology)، وعلم المعاجم (Lexicology)، واللّسانيّات الاجتماعيّة (Sociolinguistics)، واللّسانيّات التّقابليّة (Contrastive linguistics)، ولسانيّات النّص (Text-Linguistics)، وتحليل الخطاب (Discourse analysis)، وسنحاول تبيان كيفيّة استثمار كلّ علم من هذه العلوم في مجال التّرجمة.

3-1 اللّسانيّات العامّة:

تهتم النّظريّة البنويّة بالشّكل اللّغوي أكثر من اهتمامها بالمحتوى اللّغوي أو المعنى، في حين يركّز المترجم في عمليّته على المعنى، أكثر من الشّكل، ومع هذا يرى "شارل بوتون" أنّ اللّسانيّات تساهم في فهم المترجم لطبيعة عمليّة التّرجمة، ولعوائق هذه العمليّة من خلال إثراء ملكته اللّغويّة وتقدّم له المعارف اللّسانيّة عن طبيعة اللّغتين.[14]

ويؤكّد "سوسير"(Saussure) أنّ "معنى الكلمة يخضع خضوعا شديدا لوجود أو عدم وجود سائر الكلمات الّتي تلامس أو يمكن أن تلامس الواقع الّذي تعنيه هذه الكلمة، فمعنى كلمة (فزع) يتحدّد من خلال وجود كلمات أخرى مثل : خاف وخشي ."[15]

ويمكن استثمار هذه الرّؤية؛ في حل مشاكل "البلبلة الاصطلاحية"-كما وصفها الأستاذ الدّكتور "عبد الرحمان الحاج صالح رحمه الله تعالى-، وكذلك استثمارها في حل مشاكل وصعوبات اختيار اللّفظ المقابل المناسب للمعنى الصّحيح؛ إذ على المترجم أن يدرك كلّ المعاني القريبة من معنى اللّفظ أو المصطلح في النّص الأصلي من أجل اختيار اللّفظ و المعنى المناسب له في اللّغة الأخرى ومثال ذلك:

عندما يترجم كلمة "قَضَى" لابدّ أن يدرك معانيها المختلفة ومنه الكلمات القريبة من معناها؛ لاختيار اللّفظ، والمعنى المناسب لئلاّ يخطئ التّرجمة فمن معاني "قضى":

-"حتّم" ، يقول تعالى:﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ سبأ (14).

-"أَمَرَ"،يقول تعالى:﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الإسراء (23).

-" حَكَمَ"،يقول تعالى:﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ طه (72).

-"أَنْبَأَ" ، يقول تعالى:﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾ الحجر(66).

-" قَضى الميْتُ " ،أي "فرغ من الحياة".

فإذا كان لا يعلم من معنى "قضى" إلاّ "أمَر":(قضى القاضي بالسّجن المؤبَّد)، فكيف سيترجم "قضى الميِّت"؟ هل بمعنى: "أمر الميْت"؟.

ويرى "كلود هاجاج" (Claude Hagége) أنّ فكرة الكليّات اللّغويّة الّتي أثارها " شومسكي" (N .Chomsky)؛ (ومفادها أنّ لكلّ اللّغات أنماطا دلاليّة مشتركة، أو ما يسمّى بالبنية العميقة يمكن أن تسهّل عمل المترجم ؛حين يضع في حسبانه أنّ هناك مادّة دلاليّة مشتركة ولو جزئيّا بين اللّغتين.[16]

وفي محاولة لحلّ مشكلة ترجمة " الشّعر" قام الدّكتور" محمّد امحمد عثمان بن الطّاهر" باستثمار بعض مبادئ نظريّة "شومسكي" "التّوليديّة التّحويليّة" في ترجمة بعض الأبيات الشّعريّة؛ حيث يرى أنّ "منطق النّحو التّحويلي يعين على قراءة النّص، وفهمه انطلاقا من العلاقات الرّابطة بين أجزاء التّراكيب اللّغويّة، وبدلالة المعنى (السّطحي) و المعنى (العميق) إلى جانب التّركيز على العلاقة بين مكوّنات هذه التّراكيب ، (...)و النّظريّة التّحويليّة لها من المعطيات الّتي تساعد على التّوصّل إلى معنى النّص (...) نظريّة الرّبط العاملي (...)، بل إنّ هناك ما يسمّى بالنّحو العالمي (Universal grammar) الّذي تتقاطع عنده لغات العالم (...)؛ وعليه فإنّه على اللّغوي أن يضع في حسبانه كلّ هذه المعطيات، ثمّ يبحث عن مكنون النّص اللّغوي ، مبتدئا بما يسمّى (Surface structure) أوالبنية السّطحيّة، ليصل من خلالها إلى المقصد الأسمى وهي (Deep structure) البنية العميقة الّتي تختزل المعاني وتنوّع الدّلالات. "[17]

2-3 علم وظائف الأصوات:

يمكن أن يستفيد المترجم في التّرجمة المباشرة من "علم الأصوات" وخاصّة "علم وظائف الأصوات "الّذي يدرس أصوات اللّغة من منظور وظيفتها داخل نظام التّواصل اللّساني؛ من خلال دراسة خصائص الظواهر فوق المقطعيّة للّغة الأصل؛ مثل النّبر (Accent) خاصّة "النّبر الوظيفي" الّذي يقوم بدور بالغ الأهميّة في التّمييز بين معاني الكلم، ومثله التّنغيم (Intonation) ووظائفه المختلفة كالوظيفة الدّلاليّة و الوظيفة النّحويّة.... الّتي تُسهم في فهم النّصوص المنطوقة؛ فالكثير من القضايا النّحويّة والبلاغيّة في الجمل المنطوقة لا يتحقّق فهم معانيها ودلالاتها وأغراضها إلاّ بمعرفة قضايا التّنغيم[18] في اللّغة الأصل، ومنه سيترجم المترجم ترجمة شفويّة سليمة ، إذا استثمر مثل هذه القضايا والمعارف الصّوتية.

3-3 اللّسانيّات الاجتماعيّة:

تهتم "اللّسانيّات الاجتماعيّة" بموضوع اللّغة و المجتمع، بل تنظر إلى اللّغة على أنّها معهد اجتماعي، وعلامات اعتباطيّة تنفّذ بالاستعمال داخل الجماعة، فاللّغة مشروطة بالمجتمع الّذي يتكلّمها؛ أي تتطوّر بتطوّر متكلّميها.[19]

ومن مشكلات التّرجمة؛عدم إلمام المترجم بالسّياق الثّقافي والاجتماعي للّغتين، ولذلك من الضّروري أن يطّلع المترجم على مباحث اللّسانيّات الاجتماعيّة خاصّة تلك البحوث الّتي تدرس تطوّر اللّغة وثقافة المجتمعات؛ فعند معرفته - مثلا - التّطوّر اللّغوي لكلمة "سيّارة"؛ فإنّه لن يترجم هذه الكلمة -

في الآية القرآنيّة من سورة يوسف ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (10)﴾- إلى الفرنسيّة بـ : (Voiture) ؛بل بـ :(Passagères) الّتي تعني الرّكاب العابرين.

كما يمكن استثمار مباحث اللّسانيّات الاجتماعيّة في حل العديد من مشاكل التّرجمة وتذليل صعوباتها؛ وأهمّ هذه القضايا: " السّياسة اللّغويّة" و"التّخطيط اللّغوي"[20] في حلّ مشكلة ترجمة المصطلحات والألفاظ؛ على اعتبار أنّ التّخطيط اللّغوي – مثلا- يرسم خططا للوضع الخارجي للّغة والوضع الدّاخلي لها، من حيث أدوات نشرها (إعداد المصطلحات وكتب القواعد والمعاجم ....) برسم سياسات تعريبيّة أو ترجميّة للمصطلحات والألفاظ.[21]

ومنه يستفيد المترجم من هذا التّخطيط والسّياسة اللّغويّة الموحّدة داخل بلد اللّغة الهدف من أجل حل مشكلة التّعدّد المصطلحي للمفهوم الواحد والتّعدّد المفاهيمي للمصطلح، وحتّى اللّفظ الواحد (الاشتراك اللّفظي)؛ فـ "مسألة صياغة المصطلحات و خاصّة ترجمتها ليست مجرّد تقنيّة فلابدّ من تعاملنا مع قضيّة المصطلح من داخل اللّغة (...) في إطار المنهج العلمي الصّحيح " [22]؛ أي "يجب أن يخضع (المصطلح) إلى وسائل و إجراءات منهجيّة أي يجب أن يوضع بطريقة طبيعيّة ونسقيّة يستغل قواعد صرفيّة وصواتيّة وتركيبيّة، ويخضع لفحص فعالياته الدّلاليّة، ومن هنا تبرز مسؤوليّة اللّساني في التّخطيط والتّطويع المتعلّقين بالإصطلاح."[23]

ويمكن أن يستفيد المترجم من السّياسة اللّغويّة؛ في حل مشكلة صعوبة نشر أعماله؛ بسنّ قانون يتيح نشر الأعمال المترجَمة الجادّة والقيّمة لتشجيع المترجمين الأقحاح ودفعهم لخدمة العمل التّرجمي والبحث العلمي.

3-4 اللّسانيّات التّقابليّة:

تعتمد " اللّسانيّات التّقابليّة" على دراسة تقابليّة تتمّ بوصف لغتين، ومقابلة العناصر اللّغويّة؛ كالتّركيب - مثلا - بغية كشف أوجه التّشابه، والاختلاف بينهما[24]، ولا تقتصر هذه الدّراسة على المقابلة بين المستويات اللّغويّة للّغتين، بل تتجاوز ذلك إلى المقابلة بين ثقافتي مجتمعي اللّغتين.

ووفقا لذلك -أعتقد - أنّ اللّسانيّات التّقابليّة بما فيها "المنهج التّقابلي"، لا يفيد أغراضا تعليميّة - فحسب- بل إنّها أيضا تخدم التّرجمة؛ إذ تتيح للمترجم الوقوف على أوجه التّشابه وأوجه الاختلاف بين اللّغة المصدر واللّغة الهدف؛ لأنّ ما يصلح من نمط لتركيب معيّن في لغة ما، قد لا يصلح في لغة أخرى، وهذا ما نلاحظه في مشاكل التّرجمة في المستوى التّركيبي، وقس ذلك على كلّ المستويات اللّغويّة؛ وهذا بدوره سيعمّق من معرفة المترجم لكلتا اللّغتين، وأقترح عودة المترجمين إلى بعض الدّراسات في هذا المجال (الدّراسة التّقابليّة)، الّتي ستثري من معرفته -مثلا- باللّغتين العربيّة والفرنسيّة، وأجدها مرجعا يفيد كلّ مترجم، وليس فقط كلّ من يريد تعلّم اللّغتين؛ ليحسن بذلك المترجم عمله، ولا يجد صعوبات، ونذكر في هذا الصّدد دراسة:

-عبد الحميد عليوة ، الجملة البسيطة في اللّغتين العربيّة و الفرنسيّة :دراسة تقابليّة، مخطوط ماجستير، إشراف :أوديت بتي ،جامعة عنّابة ،السّنة الجامعيّة، 1988 - 1989 .

-خليفة صحراوي ، النظام الصوتي، دراسة تقابليّة بين اللّغتين العربيّة والفرنسية، مخطوط ماجستير، إشراف، أوديت بتي، معهد اللّغة والأدب، جامعة عنابة،1989م.
-سعيدة كحيل ، تعليميّة التّرجمة :دراسة تحليليّة تطبيقيّة، عالم الكتب الحديث ،إربد ، الأردن، ط01 ، 2009م.

5-3 لسانيّات النّص وتحليل الخطاب:

تشترك لسانيّات النّص مع تحليل الخطاب في دراسة الأنساق اللّغويّة و الدّلاليّة لأنواع النّصوص؛ وندرك جيّدا أنّ صعوبة التّرجمة تكون في النّصوص الأدبيّة، أكثر منها في النّصوص غير الأدبيّة أو البراغماتيّة - كما يصطلح عليها بعضهم- ،وقد أكّدت "كاثرين رايس" (Katharina Reiss) أنّ أنواع النّصوص تقوم بدور هام في تحديد رؤية التّرجمة والتّرجمة المناسبة، وأيضا العوامل الدّاخليّة، والخارجيّة للغة هذا النّص، وبالتّالي فهي تقوم بدور بالغ الأهميّة في تحديد عمليّة التّرجمة[25]، حتّى أنّ أنواع التّرجمة حُدّدت حسب أنواع النّصوص المراد ترجمتها أو المترجَمة؛ ويمكن تلخيص أهمّ هذه الأنواع - حسب ما ورد عند " كاثرين "- في الجدول التّالي:[26]

التّقسيم	أنواع النّصوص
"إيلسا تابرنغ" (Elsa Tabernig)	النّصوص العلميّة أو التّقنيّة- النّصوص الفلسفيّة -النّصوص الأدبيّة .
"فيدروف" (Fedorov)	النّصوص الرّاهنة-التّوثيقيّة-التّجاريّة والإداريّة - العلميّة-النّصوص الاجتماعيّة والسّياسيّة-النّصوص الأدبيّة أو الفنيّة.
" كازاغروند " (J .B .Casagrande)	التّرجمة البراغماتيّة التّداوليّة- التّرجمة الجماليّة أو الفنيّة -التّرجمة اللّسانيّة -التّرجمة الإتنوغرافيّة.

الجدول رقم (01): أنواع النّصوص وأنواع التّرجمة

ويتّضح لنا ممّا تقدّم أنّ طريقة التّرجمة يجب أن تتكيّف و تتناسب كليّا مع نوع كلّ نصّ يُراد ترجمته، وقد لا يتأتّى ذلك للمترجم إلاّ من خلال معرفة أنواع النّصوص والخطابات وخصائصها، وهذا يندرج تحت ما يسمّى "لسانيّات النّص وتحليل الخطاب "، ولذلك يعدّ هذين المجالين رافدا مهمّا من روافد تحسين وتوجيه عمل المترجم؛ للتّخلّص من المشاكل خاصّة على المستوى المصطلحي والدّلالي والسّياقي و الثّقافي.

أضف إلى ذلكم أنّ تحليل الخطاب؛ يهتم بنحو الخطاب في اللّغة المنطوقة، وبنحو النّص في اللّغة المكتوبة، وبظروف إنتاج النّص أو الأقوال من خلال مجموعة من الطّرائق[27]، كما أنّه يُستثمر في

* استخلصت هذا الجدول من مرجع "كاثرين رايس"، بياناته الكاملة في المراجع.

تحليل الخطاب المعطيات المنهجيّة للّسانيّات في دراسة النّصوص، والخطابات على المستوى البنوي والسّيميائي والتّداولي [28]، وكلّ هذا يمنح المترجم رؤى مختلفة لتحليل وفهم النّصوص والخطابات باللّغة المصدر، ممّا يقوده إلى الفهم الصّحيح لهذه النّصوص والخطابات ومنه حسن ترجمتها.

خاتمة:

حاولنا في هذه الدّراسة تبيان العلاقة بين اللّسانيّات والتّرجمة، التي تلخَّص في أنّ التّرجمة عمليّة لسانيّة تستمد مبادئها ومعارفها من اللّسانيات، كما بيّنا كيف يمكن أن تستفيد التّرجمة من اللّسانيّات وفروعها، وقد توصّلنا إلى النّتائج التّالية:

-توجد علاقة وطيدة بين التّرجمة واللّسانيّات بمختلف فروعها ومجالاتها.

- يمكن استثمار مبادئ اللّسانيّات العامة وعلم الأصوات وعلم المصطلح والمعاجم، واللّسانيّات الاجتماعيّة واللّسانيّات التقابليّة ولسانيات النّص وتحليل الخطاب في تحسين عملية التّرجمة وتذليل مشاكلها.

-تساهم "اللّسانيّات العامة" في تنمية الملكة اللّغويّة عند المترجم، وفي تزويده بالمعارف اللّغويّة العلميّة حول طبيعة اللّغة الأصل والهدف؛ ممّا يحسّن ويسهّل عمله.

-يساعد علم وظائف الأصوات المترجم في معرفة الخصائص الفوق مقطعيّة (النّبر الوظيفي واختلاف دلالات ومعاني الجمل باختلاف أنواع التّنغيم فيها) للّغة المنطوقة المراد ترجمتها؛ ممّا يجعل ترجمته الشّفويّة المباشرة سليمة.

-يستفيد المترجم من المعارف التي تقدّمها اللّسانيّات الاجتماعيّة، أهمّها: التّطور الدّلالي للألفاظ، وعلاقة مفردات وتراكيب النص بالمجتمع والسّياق الاجتماعي المحيط به، واستثمار السّياسة اللّغويّة والتّخطيط اللّغوي في حل مشاكل التّعدد الاصطلاحي، وفي تسهيل نشر أعمال المترجم الجادّة.

-تستمر اللّسانيّات التّقابليّة ومنهجها التّقابلي بين اللّغتين الأصل والهدف في الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بينهما؛ ممّا يجنّب المترجم استعمال بنى وتراكيب لا تصلح مع لغة خلاف الأخرى.

-تستثمر أهم مبادئ لسانيّات النّص وتحليل الخطاب: الأنساق اللّغويّة والدّلاليّة والثّقافيّة للنّصوص، وخصائص أنواعها المختلفة؛ في توضيح رؤية المترجم، وفي معرفة نوع التّرجمة المناسبة لكل نوع من هذه النّصوص، وفي تزويده بآليّات تحليل وفهم النّصوص الأصليّة، ممّا يجعل ترجمته سليمة.

ونقترح أن تكون للمترجم معارف لسانيّة متنوّعة حسب العلوم اللّسانيّة، لتسهيل عمله وتجويد ترجمته، وأخصّ بالذّكر المُترجم العربي من لغات أجنبيّة إلى اللّغة العربيّة؛ إذ يجب أن يكون ملمّا بالخصائص اللّسانيّة العلميّة للّغة العربيّة؛ من ذلك مثلا: أنواع الاشتقاق، والمجاز في العربيّة، لتجنّب الأخطاء الدّلاليّة، ولحل على الأقل مشكلة ترجمة المصطلحات العلميّة، ولتكون ترجمته مراعية لخصائص البنى اللّغوية العربيّة، وآية ذلك ما استنبطته من ترجمة الأستاذ الدكتور: "مختار نويوات" –رحمه الله تعالى- لمعجم "مصطلحات علم التّشريح والفيزيولوجيا" (Glossaire de vocabulaire d'anatomie et de physiologie) [29]؛ حيث اعتمد على آليّات التّوالد الدّاخلي للّغة العربية في التّرجمة

إليها، أهمّها "المجاز اللّغوي العربي" ، وآليّة "الإشتقاق" في ترجمة كلّ المصطلحات الّتي تنتهي باللاّحقة (ite) ؛بـ مصطلح "التهاب"؛على صيغة "افتعال"، و مثال ذلك:

- (Blépharite) = التهاب حافة الجفن.

-((Chéilite) =التهاب الشّفة .

-(Entérite) =التهاب المعي .

-(Mastite) = التهاب الغدّة الثّدييّة .

-(Méningite) =التهاب أغشية الحبل النّخاعي .

-(Poliomyélite) = التهاب المادّة السنحابيّة للحبل النخاعي .

-(Phlébite) =التهاب الأوردة .

-(Rhinite) = التهاب مخاطيّة الأنف .

-(Névrite) = التهاب عصب فأكثر .

وختاما لا يجب أن نطالب بترجمة مثاليّة، ولا ندّعي أنّها ستكون كذلك باستثمار اللّسانيات وفروعها، بل ندعو إلى ضرورة أن يكون للمترجم معرفة لسانيّة متنوّعة لتحسين عمليّة التّرجمة ولتذليل بعض صعوباتها ومشاكلها.

الإحالات:

[1] يُنظر النّص الأصلي حيث يقول:

« Traducteur, trice :n auteur d'une traduction .Traduction :nf action de transposer dans une autre langue ;ouvrage traduit .Traduire :vt 1 –faire passer un texte ,un discours ,etc... ,d'une langue dans un autre (…) 2 – exprimer, reproduire, interpréter …. » Larousse, 2004, dictionnaire de français, Sejer, France, p428.

[2] عقون، محسن ،2007، واقع الترجمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، أعمال ملتقى :أهمية الترجمة، وشروط احيائها، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر،الجزائر،ص 52. 53.

[3] يُنظر النّص الأصلي حيث يقول:

« Interprétation des signes d'une langue au moyen des signes d'une autre langue. »
Charles, Bouton, 1993, la linguistique appliquée, presses universitaires de France, Paris, 3 éme édition, p 60.

[4] عبد العزيز، محمّد حسن ،2000 ، مدخل إلى علم اللّغة، دار الفكر العربي،القاهرة،مصر،ص 126.

[5] ابرير، بشير و آخرون، 2009 ، مفاهيم التّعليميّة بين التّراث والدّراسات اللّسانيّة الحديثة ،منشورات مخبر اللّسانيّات واللّغة العربيّة، جامعة عنّابة،الجزائر،ص 69.

[6] الديداوي، محمد، 2007، مفاهيم التّرجمة: المنظور التّعريبي لنقل المعرفة، المركز الثّقافي العربي، المغرب .لبنان، ط01، ص 62.

[7] يُنظر: سلامة، علي عبد السّلام، جانفي 2012،من أسباب إخفاق المترجم، مجلّة اللّسانيات و اللّغة العربيّة، منشورات مخبر اللّسانيّات واللّغة العربيّة، جامعة عنابة، الجزائر، العدد الثامن،ص 142.

[8] يُنظَر: بن حمادي، عبد القادر،2007، الترجمة الآلية،التحليل والتفعيل، أعمال ملتقى :أهمية الترجمة، وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر،الجزائر،ص 195.

[9] يُنظر النّص الأصلي حيث يقول:

« Traduire :traduire c'est énoncer dans un autre langue (ou langue cible)ce qui a été énoncé dans une langue source ,en conservant les équivalences sémantiques et stylistiques. » Jean

Dubois et autres, 1973, dictionnaire de la linguistique, librairie , Larousse, France, (Traduire) ,p 490 .

[10] ينظر: جورج ، مونان، 1994، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة، زيتوني، لطيف ، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان،ط 1، ص 60 وما بعدها.

[11] ينظر: بن حمادي، عبد القادر، الترجمة الآلية، التحليل والتفعيل، ملتقى أهمية الترجمة وشروط إحياءها، ص 167.

[12] يُنظر النّص الأصلي حيث يقول:

«La traduction est une discipline exacte, possédant ses concepts et ses techniques et se référant constamment aux données fondamentales de le linguistique.» Charles Bouton, linguistique appliqué, p 65.

[13] يُنظر: عناني، محمد ، 1997،الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق، مكتبة لبنان، ناشرون، مصر، ط 1، ص 56.

[14] يُنظر النّص الأصلي حيث يقول:

«Il est admis que le traducteur opère sur le sens et non sur la forme, dans quelle mesure donc les données d'une linguistique, quelles que soient les écoles, opère beaucoup plus sur la forme que sur le sens peuvent-elles servir de la traduction ?
Il semble raisonnable d'admettre que la linguistique a beaucoup plus contribué à faire comprendre au traducteur la nature même des obstacles de l'opération traduisant qu'à enrichir son savoir-faire.» linguistique appliqué, p 68.

[15] جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، ص 91.

[16] يُنظر النّص الأصلي حيث يقول:

«La traduction est la seule garantie que nous ayons d'une substance sémantique au moins en partie commune à toutes les langues…» Claude, Hagège, 1982, La structure des langues, presses universitaires de France, Paris, 1ème Edition, p 09.

[17] بن الطّاهر، محمّد امحمد عثمان، مارس 2011، ترجمة الشعر في ضوء النظرية التوليدية، مجلة اللسانيات واللغة العربية، منشورات مخبر اللّسانيّات واللّغة العربيّة، جامعة عنابة، الجزائر،عدد 7، ص 270-271-272، للتوسع في الأنموذج المطبق عليه النظرية التوليدية التحويلية، ينظر: ص 279 وما بعدها.

[18] يُنظر : عبد الجليل، عبد القادر، 1998، الأصوات اللّغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ،ط 1،ص259 ،وما بعدها، ويُنظر : كشك، أحمد، 1983، من وظائف الصوت اللغوي ،كلية دار العلوم ، القاهرة ،ط 2 ، ص 63 وما بعدها .

[19] يُنظر النّص الأصلي:

«Langue et sociétés (…) une langue, système de signes arbitraires, ne tient que par l'usage et le consentement générale d'une collectivité ; institution sociale, elle subit une évolution conditionnée par celle du groupe qui la parle» Jean, Perrot, 1953, La linguistique, presses universitaires de France, Paris, 12ème Edition, p 116.

[20] يُقصد بالسّياسة اللّغويّة مجموعة من الاختيارات ترتبط باللّغة في علاقاتها بالمجتمع، والتّخطيط اللّغوي هو البحث عن الوسائل الضّروريّة لتطبيق السّياسة اللّغويّة ثمّ البدء بتنفيذها، يُنظر: إبراهيم، آمنة، د.ت، اللغة العربية في إطار التخطيط اللغوي، مجلة أبحاث لسانية، المغرب، ص 71.

[21] ينظر: المرجع نفسه، ص 65-66.

[22] عقون، محسن، واقع الترجمة في العلوم الإنسانية، أهمية الترجمة و شروط إحيائها، ص 54.

[23] آمنة إبراهيم، اللغة العربية في إطار التخطيط اللغوي، ص 111.

[24] يُنظر: كحيل، سعيدة،2009، تعليمية الترجمة، دراسة تحليليّة تطبيقيّة، عالم الكتب الحديث ،إربد ، الأردن، ط01 ، ص 66.

[25] يُنظر النّص الأصلي:

«Les aspects au type de textes, qui jouent n rôle essentiel dans la perspective d'une traduction adéquate, et d'autre part les facteurs intra-extralinguistique, dont le rôle est déterminant dans le processus traductif.
(…) Les textes scientifiques et techniques dont la caractéristique est qu'ils requièrent en priorité, des connaissances sur l'objet traité dans le texte, les connaissances…» Kathareina,

Reiss, 2002, la critique des traduction, ses possibilités et ses limites, Artois presses universitaires, France, p 32, 34.

[26] للتّوسّع يُنظر: المرجع نفسه، ص 34-41.

[27] يُنظر:

Gilles, Siouffi et Dan Van , Raemdonck, 2012, 100 fiches pour comprendre de la linguistique, Bréal, fiche 30, p 66, 67.

[28] يُنظر: إبرير، بشير، 2010، دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، إربد، الأردن، ص 02.

[29]نويوات، مختار، مصطلحات في علمي التشريح والفزيولوجيا، مكتب التعريب، كلية الطب، جامعة عنابة، الجزائر، ص 06-07-08-10-12-21.

المراجع:

- إبراهيم، آمنة، د.ت، اللغة العربية في إطار التخطيط اللغوي، مجلة أبحاث لسانية، المغرب.

- إبرير، بشير و آخرون، 2009 ، مفاهيم التّعليميّة بين التّراث والدّراسات اللّسانيّة الحديثة ،منشورات مخبر اللّسانيّات واللّغة العربيّة، جامعة عنّابة،الجزائر.

- إبرير، بشير، 2010، دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، إربد، الأردن.

-عبد الجليل، عبد القادر، 1998، الأصوات اللّغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ،ط 1.

-جورج ، مونان، 1994، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة، زيتوني، لطيف ، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان،ط 1.

-بن حمادي، عبد القادر،2007، الترجمة الآلية،التحليل والتفعيل، أعمال ملتقى :أهمية الترجمة، وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر،الجزائر.

-الديداوي، محمد، 2007، مفاهيم التّرجمة: المنظور التّعريبي لنقل المعرفة، المركز الثّقافي العربي، المغرب .لبنان، ط01.

-سلامة، علي عبد السّلام، جانفي 2012،من أسباب إخفاق المترجم، مجلّة اللّسانيات و اللّغة العربيّة، منشورات مخبر اللّسانيّات واللّغة العربيّة، جامعة عنابة، الجزائر، العدد الثامن.

-بن الطّاهر، محمّد امحمد عثمان، مارس 2011، ترجمة الشعر في ضوء النظرية التوليدية، مجلة اللسانيات واللغة العربية، منشورات مخبر اللّسانيّات واللّغة العربيّة، جامعة عنابة، الجزائر،عدد 7.

-عبد العزيز، محمّد حسن ،2000 ، مدخل إلى علم اللّغة، دار الفكر العربي،القاهرة،مصر.

-عقون، محسن ،2007، واقع الترجمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، أعمال ملتقى :أهمية الترجمة، وشروط احيائها، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر،الجزائر،ص 52 .53.

-عناني، محمد ، 1997،الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق، مكتبة لبنان، ناشرون، مصر، ط 1.

-كحيل، سعيدة،2009، تعليمية الترجمة، دراسة تحليليّة تطبيقيّة، عالم الكتب الحديث ،إربد ، الأردن، ط01.

-كشك، أحمد، 1983، من وظائف الصوت اللغوي ،كلية دار العلوم ، القاهرة ،ط 2.

-نويوات، مختار ، مصطلحات في علمي التشريح والفزيولوجيا، مكتب التعريب، كلية الطب، جامعة عنابة، الجزائر.

-Charles, Bouton, 1993, la linguistique appliquée ,presses universitaires de France ,Paris,3 éme édition

- Jean Dubois et autres ,1973, dictionnaire de la linguistique, librairie , Larousse, France

-Claude, Hagège, 1982, La structure des langues, presses universitaires de France, Paris, 1ème Edition

- Jean, Perrot, 1953, La linguistique, presses universitaires de France, Paris, 12ème Edition.

- Kathareina, Reiss, 2002, la critique des traduction, ses possibilités et ses limites, Artois presses universitaires, France.

-Gilles, Siouffi et Dan Van, Raemdonck, 2012, 100 fiches pour comprendre de la linguistique, Bréal.

-Larousse, 2004, dictionnaire de français, Sejer, France.